

عدد : 84

نشرية شهر سبتمبر 2020

حول الاحتجاجات الجماعية و الإنتحار و العنف و الهجرة
751 تحرك احتجاجي و 15 حالة إنتحار و محاولة إنتحار و 1923 مهاجرة



تقرير شهر سبتمبر لسنة 2020 حول التحركات الاحتجاجية الاجتماعية والتقارير الثلاثي

تسارعت عدوى فيروس سارز كوفيد 2 او ما يُعرف بكوفيد 19 (كورونا) بين التونسيين خلال شهر سبتمبر ليبلغ عدد الإصابات طيلة الشهر المذكور 14276 إصابة جديدة مؤكدة وفقا لأرقام وزارة الصحة العمومية.

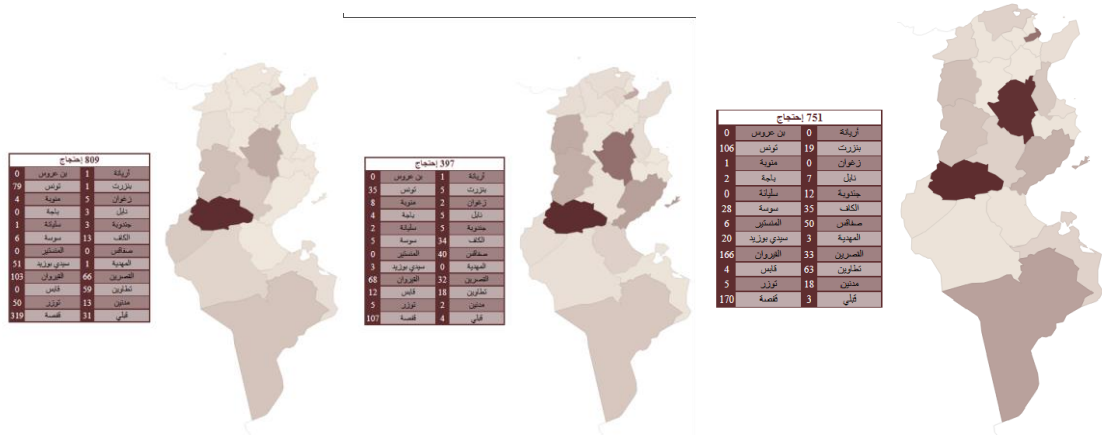
واتجه منحى الإصابات الى الزيادة بشكل سريع ليمرّ من 7860 حالة إصابة مؤكدة في الفترة المتراوحة ما بين غرة سبتمبر و23 سبتمبر اي خلال ثلاثة اسابيع الى 6416 إصابة مؤكدة خلال أسبوع واحد.

هذه الأرقام تؤكد حدة تسارع انتشار الفيروس في البلاد وانفتاح الحالة الوبائية خلال الشهر اللاحق على مزيد من التعقيدات خاصة مع اقتراب بلوغ الطاقة القصوى لإيواء المصابين في المستشفيات مع بلوغ عدد 107 مقيم في العناية المركزة نهاية شهر سبتمبر والحال ان عدد الاسرة في العناية المركزة لا يتجاوز 130 سريرا.

هذا الطارئ الصحي يضفي على الازمة المتعددة التي تعيشها البلاد مزيدا من التعقيدات فجائحة كوفيد غدّت الاحتقان الاجتماعي وعرّت حقيقة اللّبرنامج لدى الحكومتين المتعاقبتين خلال 2020 (حكومة الياس الفخفاخ وحكومة هشام المشيشي الحالية) ورفعت الحجاب عن حقيقة الفقر والتهميش في البلاد ورسمت خارطة واضحة لما قد تكون عليه الأوضاع خلال شهر جانفي القادم. اذ غالبا ما يكون شهر جانفي موسما للاحتجاج والحراك الاجتماعي باعتبار تزامنه مع انطلاق العمل بقانون المالية الجديد وما قد يحمله من توظيفات جبائية جديدة ومن حدة في المطلوبة.

جنوح نحو العنف

هذه الزيادة في منسوب الاحتقان الاجتماعي كانت من التدايعات المنطقية لحجر صحي شامل وموجه، اعتمدته السلطات لمواجهة الجائحة، عطلّ الانتاج وعرض الآلاف للبطالة الفنية وسدّ اي آفاق للاستثمار او التنمية.



وكما ذكرنا في تقرير شهر اوت 2020 كان يفترض ان تتوجه الأنظار خلال الثلاثية اللاحقة نحو إقرار خطة إنقاذ اقتصادي عاجلة واستراتيجية للخروج بالبلاد من دائرة خسارة فادحة في النمو قد تصل وفقا لتقديرات خبراء الاقتصاد الى 11٪ مع نهاية العام لكن المجهودات توجّهت نحو جدل سياسي جديد أنهى حكومة وركّز حكومة جديدة مع استمرار غياب برنامج الإنقاذ الاقتصادي والاجتماعي.

وتميزت ثلاثية ما بعد موجة أولى من كوفيد بتراخي السلطات في تطبيق البروتوكولات الصحية بشكل صارم خاصة بعد الفتح الكلي للحدود نهاية شهر جوان الامر الذي سرّع بموجة ثانية صعبة من انتشار كوفيد بين التونسيين وما رافقها من احتقان بخصوص عدم توفر الخدمات الصحية من ذلك عدم توفر فرصة اجراء تحاليل حول الفيروس في القطاع العمومي وغلاء اجراء هذه التحاليل في القطاع الخاص وكذلك عدم احترام إجراءات التعقيم وتوفير مستلزمات الوقاية وعدم احترام البروتوكول الصحي في عدد من المؤسسات العامة والخاصة مما سارع في عدد الإصابات بكوفيد ليرتفع من حوالي مئة حالة منتصف شهر اوت الى اكثر من 1300 حالة اصابة مؤكدة مع نهاية شهر

سبتمبر وما رافق ذلك من ضغط على مستوى الإيواء في المستشفيات وفي مراكز الحجر الصحي الإجباري.

ولئن رُفِع الحرج الاجتماعي على المصاب بهذا الفيروس فغاب التنمّر والوصم ضد المصابين الا ان الحرج الاقتصادي تعمّق بتراجع نفقات التنمية الى موفى جويلية الماضي بنسبة 14 بالمئة مقابل زيادة في نفقات التصرف وفقا لأرقام وزارة المالية ومع تراجع الموارد المالية للميزانية تواجه البلاد نسقا غير مسبوق من العجز في الميزانية مع نهاية هذا العام وهو امر قد يكون له وقعه في قانون المالية لسنة 2021 ما يعني الانفتاح على جانبي اكثر من صعب باعتبار تراجع ميزانية التنمية وما يعنيه ذلك من توقف لأفاق الاستثمار والتشغيل.

هذا المناخ قد يضاعف في أعداد العاطلين والمعطلين علما وان خسارة نسبة 1 بالمئة في نسبة النمو يعني خسارة 15 ألف موطن شغل وفقا لتقديرات خبراء الاقتصاد. وتقف تونس اليوم عند تقديرات بخسارة حوالي 11٪ في نسبة النمو مع نهاية العام 2020 ما يعني تضخم في الازمة الاقتصادية والاجتماعية.

وقد بلغ عدد الاحتجاجات الاجتماعية المسجلة خلال الثلاثي الثالث من 2020 ما يناهز 1946 تحرك احتجاجي ولئن ظل هذا الرقم عادي ودون حصيلة الثلاثية الاولى التي سبقت ازمة كوفيد (2064 تحرك احتجاجي) الا انها تبدو فاتحة لثلاثية اخيرة صعبة سيتزامن فيها ما هو صحي مع ما هو اقتصادي واجتماعي وايضا أمني مع زيادة الاحتقان الاجتماعي ضد تنامي منسوب العنف والجريمة.

هذا المناخ العام من التأزم الشامل تأجج بالجدل السياسي وقد يتضاعف الامر خلال الثلاثية الاخيرة في ظل غياب اي برنامج واضح للحكومة وفي ظل غياب خطاب تواصل صريح وشفاف مع الشعب من اجل إنقاذ وطني يعطي خارطة طريق حول كيفية الخروج من هذه الازمة الشاملة ويفتح آفاق لأصحاب المطالب خاصة وان هؤلاء أصبحوا يزعون نحو العنف في احتجاجاتهم.

وقد تميزت ثلاثية ما بعد الموجة الاولى من جائحة كوفيد (أشهر جويلية واوت وسبتمبر) بالفتح الكلي للحدود املا في استصلاح الوضع الاقتصادي وتفاديا لازمة غير

مسبوقة في القطاع السياحي ورغم وضع بروتوكولات صحية في كل القطاعات الا ان التراخي في تطبيقها تسبب في نشر عدوى كوفيد بتوافد السياح والتونسيين بالخارج ليشهد منحى الإصابات بداية من منتصف شهر اوت ارتفاع ملحوظ وصولا الى تسجيل اكثر من 14 الف اصابة خلال شهر سبتمبر.

كما تميزت ثلاثية ما بعد كوفيد باحتقان اجتماعي وسياسي ضاعف من حجم خطاب الكراهية بين النواب طيلة شهر جويلية ولئن دخل البرلمان في عطلته السنوية خلال شهري سبتمبر واوت الا ان الجدل السياسي استمر خارج أسوار البرلمان واستقال رئيس الحكومة الياس الفخفاخ وتم تكليف وزير داخلية هشام المشيشي بتشكيل حكومة جديدة. هذا الجدل كانت له تداعياته على مستوى الاحتقان الاجتماعي لتسجل الاحتجاجات خلال شهر سبتمبر زائدة بنسبة ناهزت 100٪ مقارنة بشهر اوت.

هذا الاحتقان مرده الضبابية في العودة المدرسية والضبابية بخصوص انتشار وباء كورونا.

كما زادت حركة الهجرة غير النظامية في اتجاه إيطاليا طيلة ثلاثية ما بعد كوفيد وهي شكل آخر من أشكال الاحتقان الاجتماعي.

حصيلة شهر سبتمبر

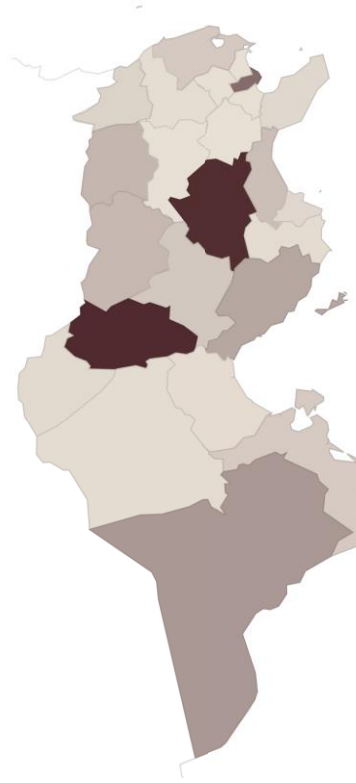
عاد نسق الحراك الاحتجاجي الى الارتفاع خلال شهر سبتمبر بنسبة ناهزت 89 بالمئة مقارنة بالشهر السابق اذ بلغ عدد الاحتجاجات المرصودة خلال شهر سبتمبر 751 تحركا احتجاجيا مقابل 397 تحركا احتجاجيا مرصودا خلال شهر اوت. هذه الزيادة كانت منتظرة باعتبار ترافق شهر سبتمبر مع العودة المدرسية والعودة الفلاحية وترافق ايضا هذا العام مع ازمة انتشار عدوى كوفيد وما خلفه من احتجاجات في صفوف الإطار الطبي وشبه الطبي والمواطنين طلبا لتوفير الخدمة الصحية والوسائل الوقائية.

751 احتجاج			
49	الشمال الغربي	133	الشمال الشرقي
219	الوسط الغربي	87	الوسط الشرقي
178	الجنوب الغربي	85	الجنوب الشرقي

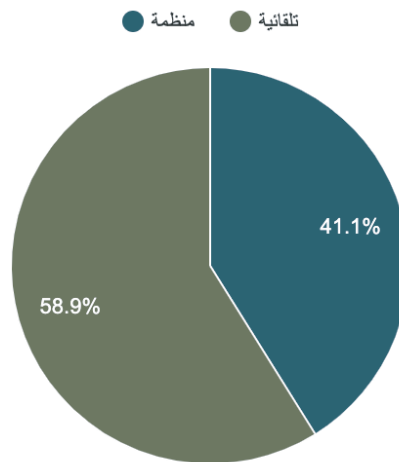


اما خارطة الاحتجاج فهي تقريبا حافظت على نفس التوزيع ليتصدر الوسط الغربي المناطق الأكثر احتجاجا بحصيلة شهرية بلغت 219 تحرك احتجاجي يليه الجنوب الغربي ب178 تحرك احتجاجي ثم الشمال الشرقي ب133 تحرك احتجاجي والوسط الشرقي ب87 تحرك احتجاجي والجنوب الشرقي ب85 تحرك احتجاجي ثم الشمال الغربي ب49 تحركا احتجاجيا.

751 احتجاج			
0	بن عروس	0	أريانة
106	تونس	19	بنزرت
1	منوبة	0	زغوان
2	باجة	7	نايل
0	سليانة	12	جندوبة
28	سوسة	35	الكاف
6	المنستير	50	صفاقس
20	سيدي بوزيد	3	المهدية
166	القيروان	33	القصرين
4	قابس	63	نطاوين
5	توزر	18	مدنين
170	قفصة	3	قبلي



وتأتي ولاية القيروان في صدارة المناطق الأكثر احتجاجا بتسجيلها 166 تحرك احتجاجي تليها بحسب لترتيب قفصة (170 تحرك احتجاجي) وتونس (106) وتطاوين (63) وصفاقس (50) وصولا الى حصيلة في حدود 30 تحرك احتجاجي في كل من القصرين والكاف وسوسة.



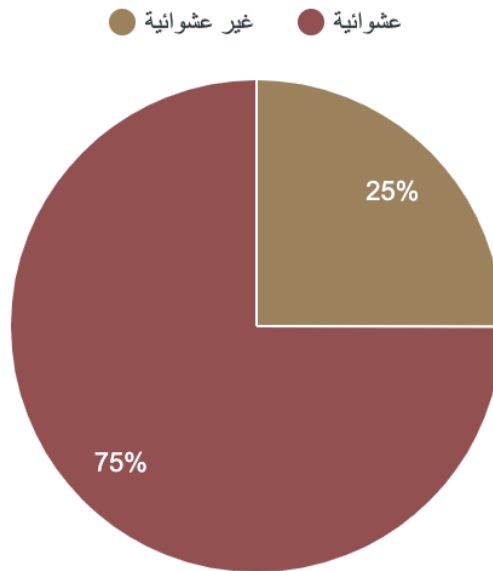
442 احتجاج عفوي		
0	بن عروس	أريانة
40	تونس	بنزرت
1	منوبة	زغوان
2	باجة	نابل
0	سليانة	جندوبة
0	سوسة	الكاف
4	المنستير	صفاقس
14	سيدي بوزيد	المهدية
147	القيروان	القصرين
4	قابس	تطاوين
5	توزر	مدنين
110	قفصة	قبلي



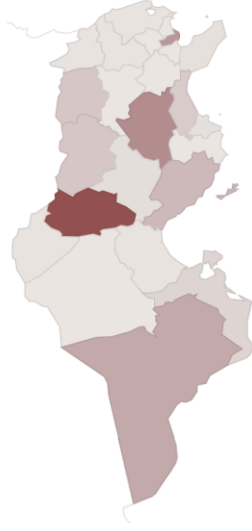
309 احتجاج منظم		
0	بن عروس	أريانة
66	تونس	بنزرت
0	منوبة	زغوان
0	باجة	نابل
0	سليانة	جندوبة
28	سوسة	الكاف
2	المنستير	صفاقس
6	سيدي بوزيد	المهدية
19	القيروان	القصرين
0	قابس	تطاوين
0	توزر	مدنين
60	قفصة	قبلي



واللافت مرة اخرى هو حجم الاحتجاجات العشوائية اي تلك التي تنزع نحو العنف والتي ناهزت نسبتها 75٪ من مجموع الاحتجاجات المرصودة.



563 إحتجاج عشوائي			
0	بن عروس	0	أريانة
80	تونس	1	بنزرت
0	منوبة	0	زغوان
2	باجة	3	نابل
0	سليانة	2	جندوبة
26	سوسة	30	الكاف
3	المنستير	45	صفاقس
6	سيدي بوزيد	0	المهدية
94	القيروان	30	القصرين
2	قابس	63	تطاوين
2	توزر	15	مدنين
159	قفصة	0	قبلي

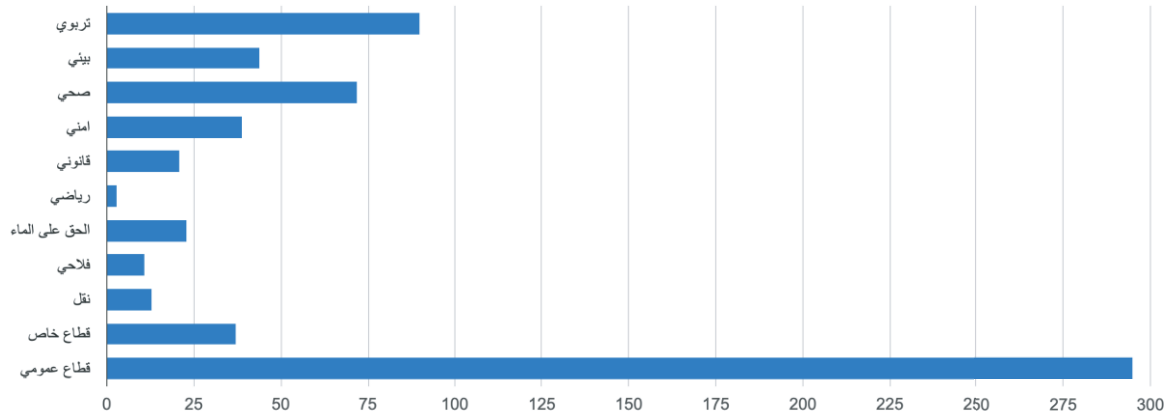


188 إحتجاج غير عشوائي			
0	بن عروس	0	أريانة
26	تونس	18	بنزرت
1	منوبة	0	زغوان
0	باجة	4	نابل
0	سليانة	10	جندوبة
2	سوسة	5	الكاف
3	المنستير	5	صفاقس
14	سيدي بوزيد	3	المهدية
72	القيروان	3	القصرين
2	قابس	0	تطاوين
3	توزر	3	مدنين
11	قفصة	3	قبلي

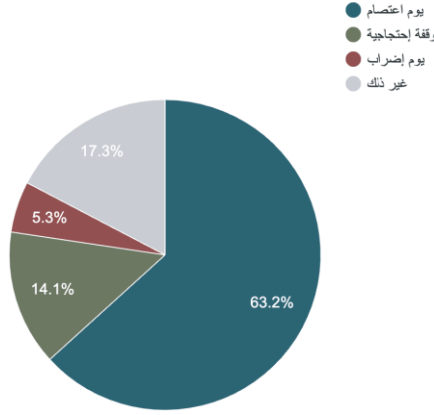


ووفقا لما تم رصده بلغت نسبة التحركات العشوائية في قفصة 159 تحرك احتجاجي تليها 94 تحرك احتجاجي عشوائي في القيروان و80 تحرك عشوائي في تونس وكانت كل التحركات الاحتجاجية في تطاوين عشوائية.

النسبة	القطاع
% 14	تربوي
% 7	بيئي
% 12	صحي
% 7	امني
% 4	قانوني
% 1	رياضي
% 4	الحق على الماء
% 2	فلاحي
% 3	نقل
% 6	قطاع خاص
% 46	قطاع عمومي



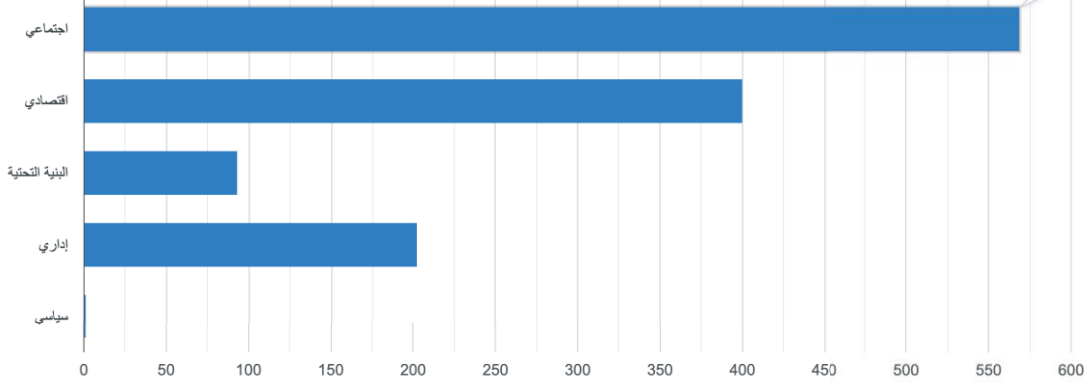
وتعلقت مطالب المحتجين بخلفية اقتصادية واجتماعية بنسبة ناهزت 77٪. ثم المطالبة بتحسين وضعية البنية لتحلية بنسبة 8٪ ومطالب ذات خلفية ادارية بنسبة 17٪.



ومثل الاعتصام ابرز الأشكال الاحتجاجية بنسبة 63٪ تليها الوقفات الاحتجاجية بنسبة 14٪ والإضراب بنسبة 5.3٪ وأشكال احتجاجية اخرى منها منع الالتحاق بالدروس على خلفية غياب بروتوكول صحي او نقص لإطار التربوي او عدم توفر النقل المدرسي.

اهم الفاعلون في التّحركات		فضاءات التّحركات الاحتجاجية	
13%	مواطنین	24%	مقر السيادة
6%	شباب	6%	مقر الولاية
5%	الأولياء	10%	وسائل الاعلام
8%	السكان	3%	المؤسسات التعليمية
3%	النشطاء	23%	طرق
9%	الموظفون	16%	مقرات ادارية
18%	عمال	3%	الأماكن العامة
5%	عمال الحظائر	6%	مقر المعتمديات
1%	الفلاحون	7%	مقرات عمل
42%	عاطلين عن العمل	2%	المستشفيات
17%	أصحاب الشهادات	2%	المؤسسات القضائية
		5%	مقر الوزارات

ومثل المعطلون عن العمل ابرز الفاعلين في التحركات الاحتجاجية المرصودة طيلة شهر سبتمبر وذلك بنسبة 42٪ كما مثلت الطرقات (23٪) ومقرات السيادة (24٪) والمقرات الإدارية (16٪) فضاءات الاحتجاجات الرئيسيّة لمجمل التحركات المرصودة.



النسبة	التصنيف
45%	اجتماعي
32%	اقتصادي
8%	البنية التحتية
17%	إداري
1%	سياسي

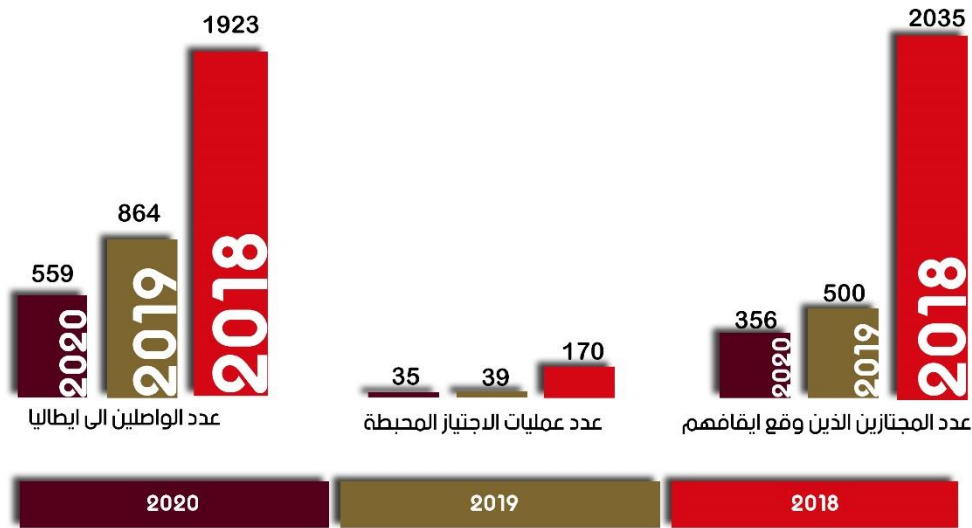
تقرير شهر سبتمبر 2020 حول الهجرة غير النظامية

الهجرة غير النظامية خلال شهر سبتمبر

رغم التغيرات المناخية التي رافقت شهر سبتمبر فان التدفقات الهجرية تواصلت حيث شارك حول 4000 شخص في المشروع الهجري نجح 1923 منهم في الوصول الى السواحل الإيطالية في حين تم منع اجتياز 2035 مهاجرا وبرز لأول مرة إقليم تونس الذي احتل المركز الثالث في عمليات الاجتياز التي تم احباطها بعد صفاقس ومدنين. لا تتركز عمليات الاجتياز المحبطة فقط على مينائي حلق الواد ورادس بل شملت أيضا محاولات للانطلاق من شواطئ الضاحية الجنوبية للعاصمة وشواطئ ولاية اريانة وهو ما لم يكن معتادا سابقا.

الواصلون الى السواحل الأوروبية

مقارنة شهر سبتمبر خلال السنوات 2018 – 2019 – 2020

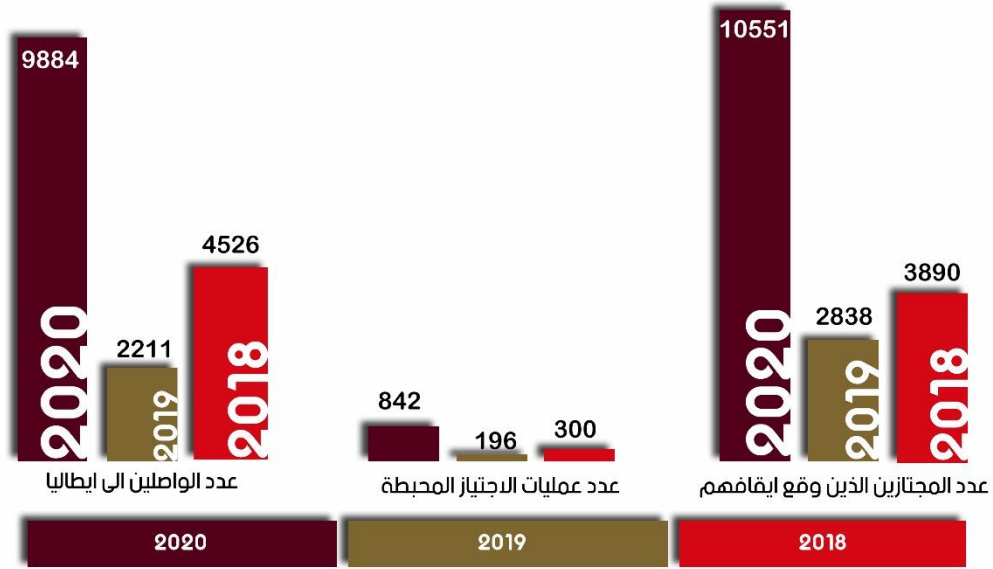


مقارنة شهر سبتمبر خلال السنوات 2018 – 2019 – 2020

2020	2019	2018	
1923	864	559	عدد الواصلين الى ايطاليا
170	39	35	عدد عمليات الاجتياز المحبطة
2035	500	356	عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم

بلغ عدد الواصلين الى السواحل الإيطالية خلال شهر سبتمبر 1923 مهاجرا مقابل 864 خلال نفس الفترة من سنة 2019 ما تم احباط 170 عملية اجتياز ومنع 2035 مهاجرا وهي ارقام مرتفعة تبرز الحرص الأمني التونسي على التطبيق الصارم للالتزام رئيس الجمهورية امام الوفد الإيطالي الأوروبي الذي زار تونس في اوت 2017 بمزيد احكام القبضة على السواحل.

مقارنة للفترة الزمنية بين 1 جانفي و30 سبتمبر



مقارنة للفترة الزمنية بين 1 جانفي و30 سبتمبر

2020	2019	2018	
9884	2211	4526	عدد الواصلين الى ايطاليا
842	196	300	عدد عمليات الاجتياز المحبطة
10551	2838	3890	عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم

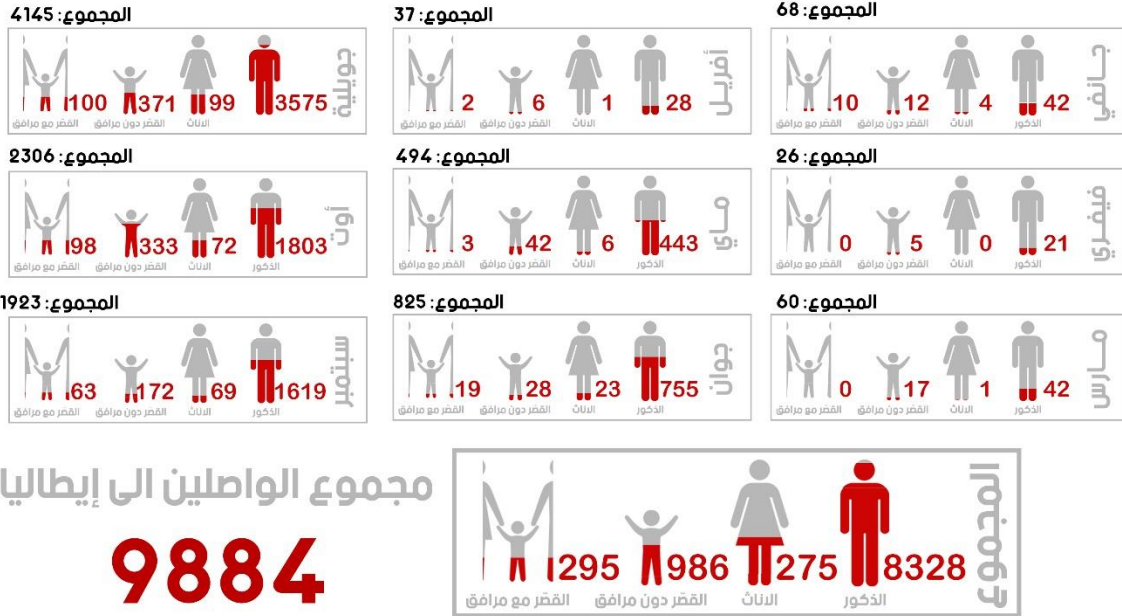
التطور الأبرز خلال هذه السنة هو التطور الكبير في عدد العمليات المحبطة والذي بلغ 842 عملية اجتياز مقابل 196 عملية خلال سنة 2019 و300 عملية اجتياز خلال سنة 2018 ويعود ذلك أساسا لثمرة التعاون الأمني والامكانيات اللوجستية والتقنية المخصصة للحرس البحري التونسي. نفس الإرادة السياسية والامكانيات لا تتوفر

لمقاومة الجريمة والعنف في الشارع التونسي بما يبرز عمق تأثير الضغوطات الأوروبية على تونس في مجال مراقبة الحدود حتى على الأولويات الأمنية الوطنية.

توزيع الواصلين الى إيطاليا حسب الأشهر خلال سنة 2020

الشهر	عدد الواصلين	الرجال	النساء	القصر مع مرافقة	القصر دون مرافقة
جانفي	68	42	4	10	12
فيفري	26	21	0	0	5
مارس	60	42	1	0	17
افريل	37	28	1	2	6
ماي	494	443	6	3	42
جوان	825	755	23	19	28
جويلية	4145	3575	99	100	371
اوت	2306	1803	72	98	333
سبتمبر	1923	1619	69	63	172
المجموع	9884	8328	275	295	986

توزيع الواصلين الى إيطاليا حسب الأشهر خلال سنة 2020



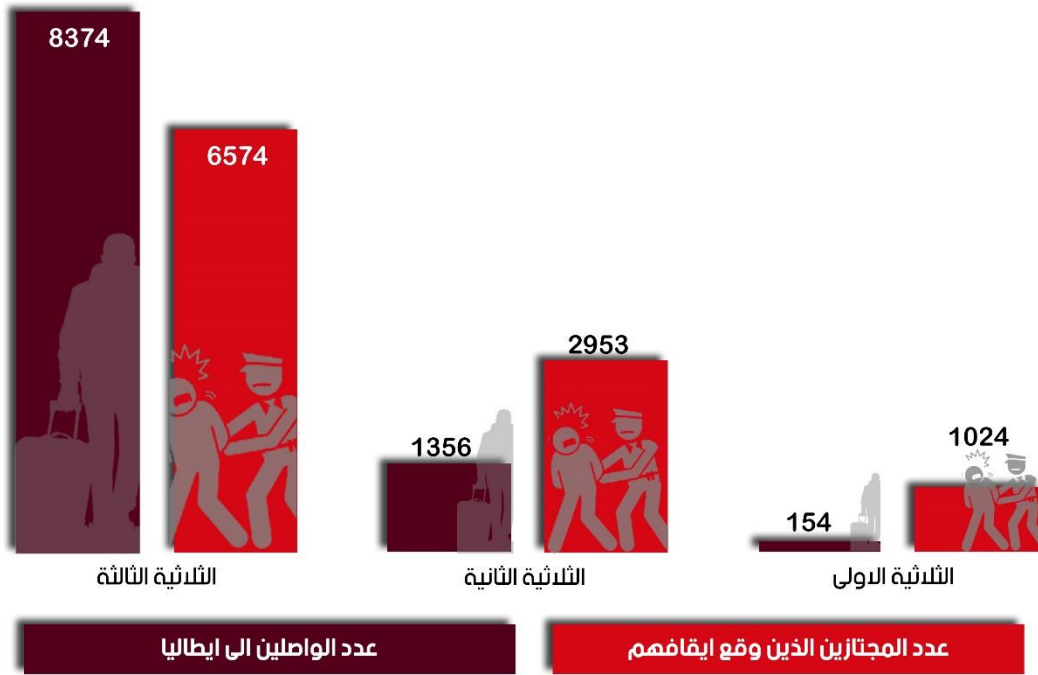
لم تتجاوز نسبة الاناث 2.8% في حين تمثل نسبة القصر 12.9% خلال التسعة اشهر الأولى من سنة 2020 ويرجع هذا الانخفاض من حيث النسبة مقارنة بالسنوات السابقة

ان موجات الهجرة المكثفة تستهدف اليافعين من الذكور والتطور الظاهر في هذه الفترة يشمل القصر مع مرافقة نتيجة تكثف الهجرة العائلية خلال هذه الفترة.

توزيع الواصلين الى إيطاليا حسب الثلاثيات خلال سنة 2020

الثلاثية الاولى	الثلاثية الثانية	الثلاثية الثالثة	
154	1356	8374	عدد الواصلين الى إيطاليا
1024	2953	6574	عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم

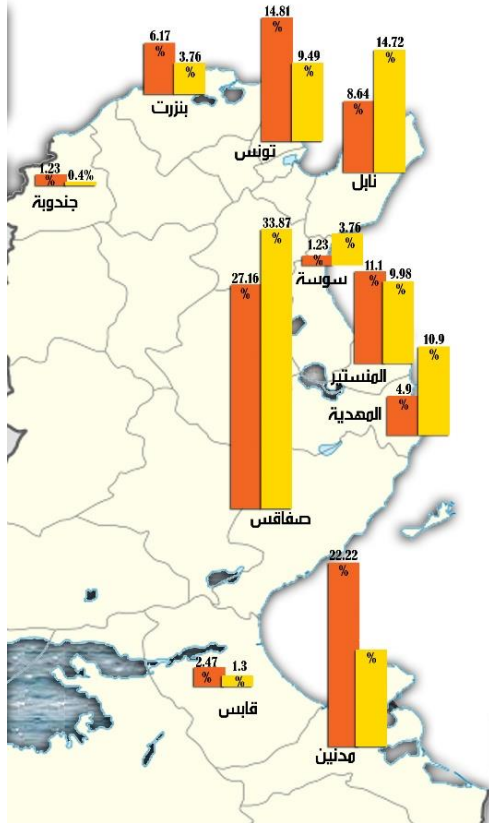
توزيع الواصلين الى إيطاليا حسب الثلاثيات خلال سنة 2020



لم تمثل الثلاثية الثالثة فقط ذروة المؤشرات السلبية الاقتصادية بل أيضا هي الثلاثية الأبرز منذ سنة 2011 من حيث عدد التدفقات بمعدل يوم يتجاوز 93 مهاجرا يصل السواحل الإيطالية و73 يقع منع اجتيازهم فإضافة للظروف المناخية الملائمة ورغم القبضة الأمنية على نقاط الانطلاق الرئيسية لكن ذلك لم يمنع من تسجيل هذا العدد المرتفع والذي غذته الازمة السياسية التي عرفت ذروتها خلال هذه الفترة.

توزيع عمليات الاجتياز المحبطة حسب الجهات

مدنين	قابس	صفاقس	المهدية	المنستير	سوسة	نابل	تونس	بنزرت	جندوبة
22,22%	2.47%	27.16%	4.9%	11.1%	1.23%	8.64%	14.81%	6.17%	1.23%
11.78%	1.3%	33.87%	10.9%	9.98%	3.76%	14.72%	9.49%	3.76%	0.4%



توزيع عمليات الاجتياز المحبطة حسب الجهات

مجموع عدد عمليات الاجتياز المحبطة **842**

توزيع عمليات الاجتياز المحبطة خلال شهر سبتمبر

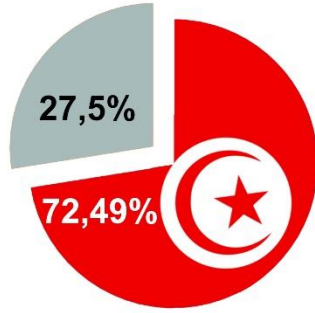
توزيع عمليات الاجتياز المحبطة خلال تسعة أشهر

تميز شهر سبتمبر ببروز منطقة تونس الكبرى كثالث منطقة لعمليات الاجتياز المحبطة والتي لم تشمل فقط العمليات المحبطة في مينائي رادس وحلق الوادي بل أيضا احباط عمليات انطلاق من سواحل الضاحية الجنوبية للعاصمة ومن سواحل ولاية اريانة. اذ نتيجة تواصل المراقبة الأمنية المكثفة على المناطق التقليدية للانطلاق وامام الرغبة الجامعة في الهجرة لجأ الخزان الهجري المتواجد بأحياء العاصمة لحلول بديلة كمحاولة التسلل عبر الموانئ التجارية او الانطلاق من سواحل العاصمة.

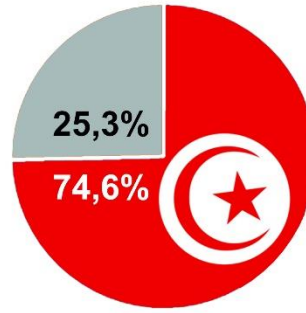
توزيع المجتازين حسب الجنسيات

غير تونسيين/ات	تونسيون/ات	
25.3%	74.6%	شهر سبتمبر
27.5%	72.49%	من جانفي الى سبتمبر

توزيع المجتازين حسب الجنسيات



من شهر جانفي إلى شهر سبتمبر



خلال شهر سبتمبر

غير تونسيين/ات



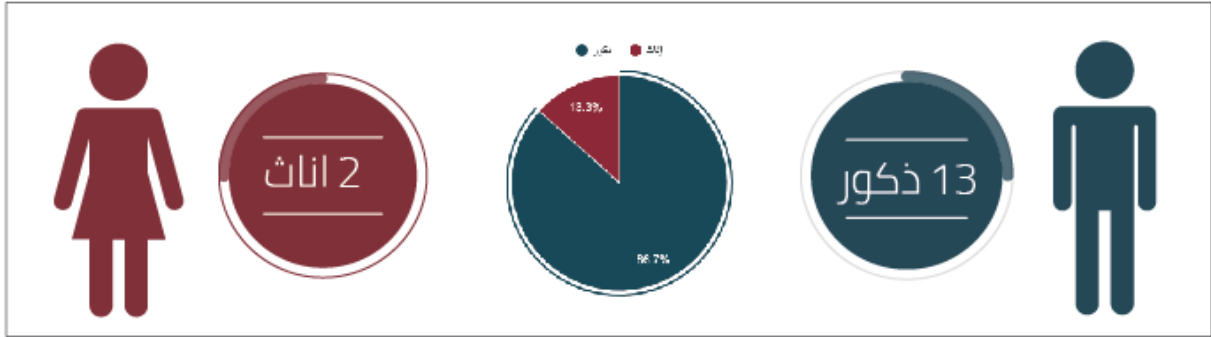
تونسيون/ات

رغم ان نسبة المهاجرين من جنوب الصحراء لا تمثل سوى من جملة المجتازين الذين وقع احباطهم لكنه رقم لم يقع تسجيله سابقا اذ تم احباط هجرة اكثر 2600 من غير التونسيين. ففي حين يكون هاجس التونسيين هو محاولة الوصول الى شواطئ صقلية وتوفير الحد الأدنى من شروط السلامة حسب اعتقادهم حيث يفضلون المراكب الصغيرة في مجموعات بين 8 و15 مشاركا فان المجتازين من غير التونسيين يقعون أكثر تحت ضغط المهربين بحيث ان معدل المتواجدين في القوارب يتجاوز العشرين.

ستنخفض شيئاً فشيئاً التدفقات الهجرية خلال المرحلة القادمة نتيجة خاصة العوامل المناخية لكن ستتعمق أكثر العوامل الدافعة لتعود مجددا موجات الهجرة بتكتيكات وأساليب جديدة.

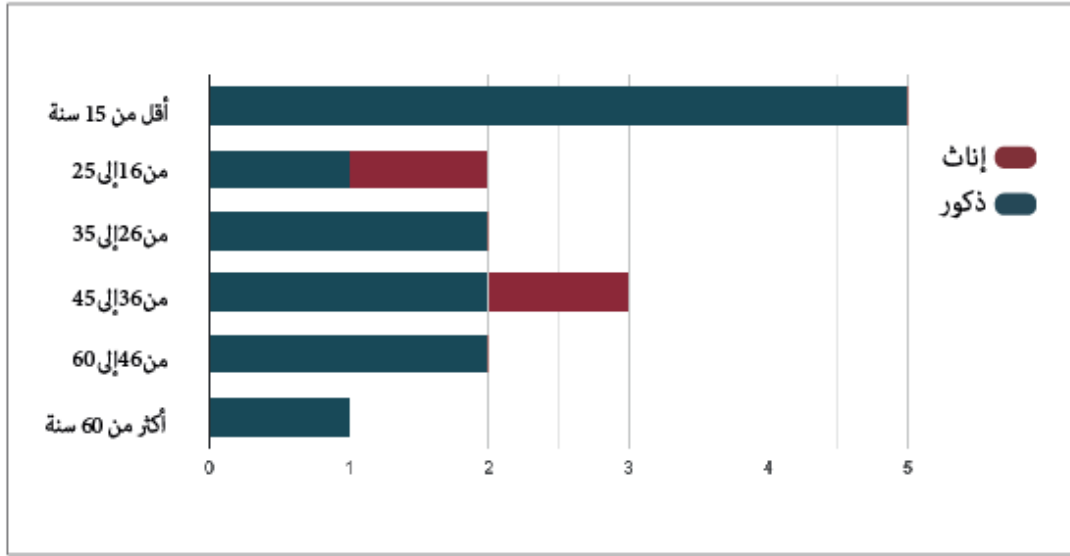
الانتحار ومحاولة الانتحار

بخصوص الانتحار ومحاولته تم رصد 15 حالة ومحاولة انتحار حوالي ثلث ضحاياها من الأطفال اي دون سن 15 سنة خمسة ذكور.



ومثل الذكور نسبة 80 من مجموع ضحايا حالات ومحاولات الانتحار المرصودة ومثلت الفئة العمرية 16-45 سنة الأكثر انتحارا اذ بلغ عدد ضحايا الانتحار من هذه الفئة العمرية 7 ضحايا بينهم امرأتان.

الانتحار حسب الفئة العمرية



وقد توزع ضحايا الانتحار على 8 ولايات: 3 حالات في كل من تونس وقفصة و4 حالات في نابل وحالة واحدة في كل من القيروان وجندوبة وبنزرت وسوسة وسيدي بوزيد.

أقل من 15 سنة	من 16 إلى 25	من 26 إلى 35	من 36 إلى 45	من 46 إلى 60	أكثر من 60 سنة	
5	1	2	2	2	1	ذكر
0	1	1	0	0	0	إناث
5	2	3	2	2	1	المجموع

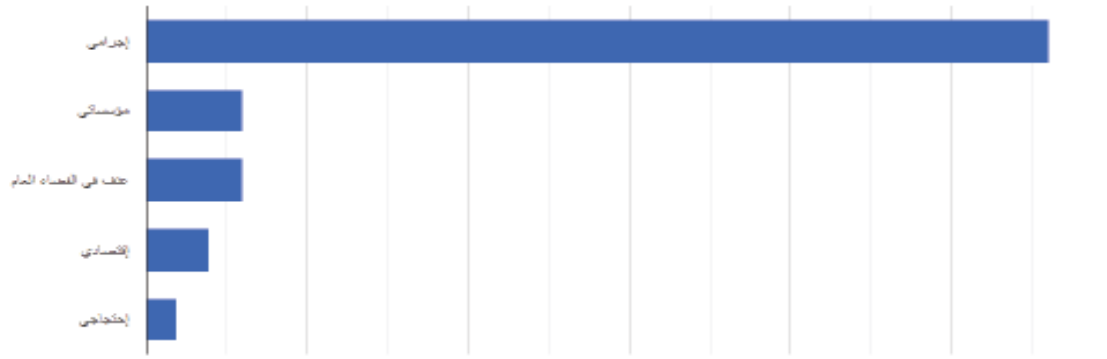
ولأي مثل تصدر نابل خارطة المناطق الأكثر انتحارا سابقة اذ سبق وان شهدت الجهة خلال السنوات الماضية زيادة في منسوب الانتحار وقد سبق للمرصد الاجتماعي التونسي نشر تلك الأرقام في تقاريره الشهرية.

تقرير العنف لثلاثية الثالثة لسنة 2020 أشهر جويلية وأوت وسبتمبر

ارتفع منسوب العنف بمختلف تشكيلاته خلال الأشهر الثلاث الماضية، وطفأ على سطح أحداث أشهر جويلية وأوت وسبتمبر عديد الجرائم والاعتداءات والبراكاجات وقصص ضرب وتعنيف داخل الفضاء الأسري والفضاءات العامة على حد سواء..

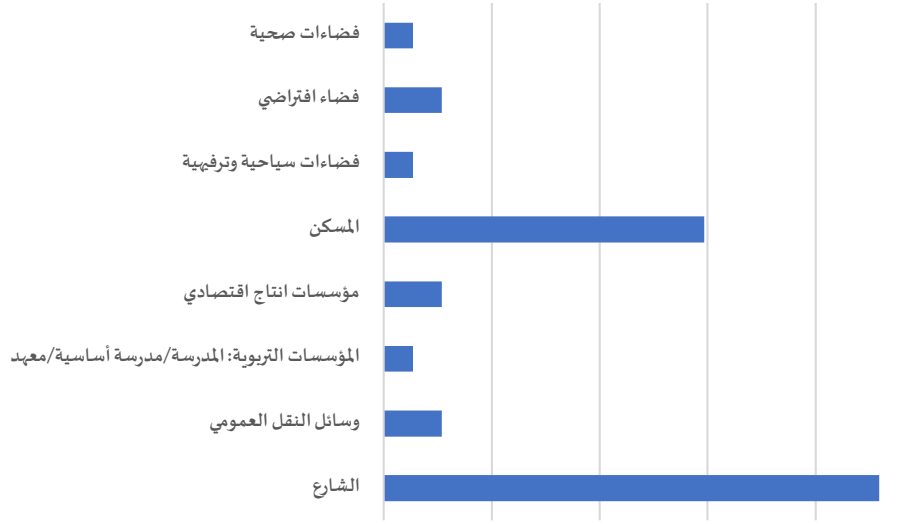
حوادث صنفت في جانب كبير منها كجزء من تداعيات الأزمة الاجتماعية والاقتصادية لفيروس كورونا المستجد. خاصة انها الثلاثية التي احتدت معها الأزمة الاقتصادية وفقد خلالها جزء هام من التونسيين لمواطن عملهم وموارد رزقهم فقد جاءت مباشرة بعد فترة الحجر الصحي الشامل والجزئي التي عايشه التونسيين من شهر مارس والى غاية شهر جوان 2020 مع ما حمله من إجراءات تضيق ومن مشاعر خوف وهلع من المستقبل الغامض.

واستنادا لعمل المرصد الاجتماعي التونسي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، كانت فئة النساء والأطفال الأكثر تأثرا بأحداث العنف التي تم رصدها خلال الثلاثية الثالثة للسنة الجارية 2020. فضلا على العنف الأسري التي تضاعف حسب جميع الدراسات 7 مرات خلال أشهر الحجر الصحي وتواصل الى ما بعد فترة الحجر كانت فئة النساء ابرز المستهدفين بالبراكاجات والاعتداءات في الفضاءات العامة والطرقات.



القطاع	العدد
إجرامي	75,6%
مؤسساتي	8,1%
عنف في الفضاء العام	8,1%
اقتصادي	5,4%
اجتماعي	2,7%

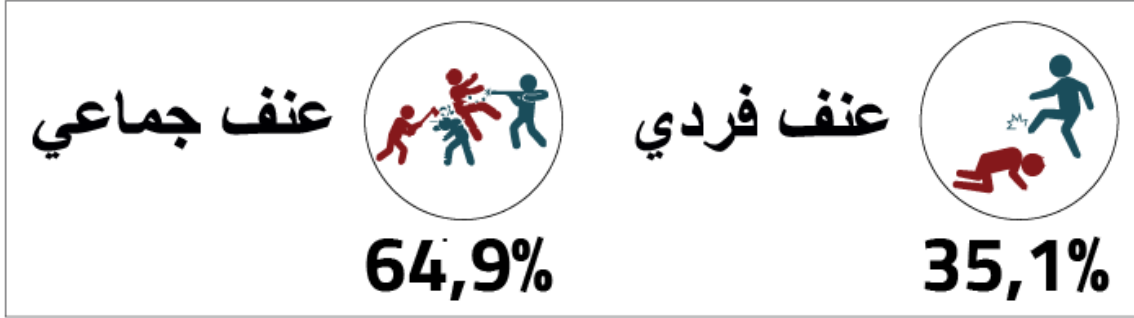
واحتل العنف الإجرامي على امتداد الثلاثة الأشهر الماضية صدارة أشكال العنف المرصود فكان خلال شهر جويلية في حدود ثلث حجم العنف المرصود من قبل عمل المرصد الاجتماعي التونسي اما خلال شهر اوت فكان العنف الإجرامي في حدود ال 97% من حجم العنف المسجل يليه في ذلك العنف المؤسسات الذي مثل 24% ليكون العنف الاقتصادي في حدود ال 3% فقط. أما خلال شهر سبتمبر فبلغت نسبة العنف الإجرامي ال 75.6% يليه في ذلك كل من العنف المؤسساتي والعنف في الفضاء العام ليأتي بعدهم العنف الاقتصادي الذي اتجه نحو الارتفاع مقارنة بالشهر الذي سبقه ليبلغ نسبة 5.4%



العدد	المكان
45,90%	الشارع
5,40%	وسائل النقل العمومي
2,70%	المؤسسات التربوية: المدرسة/مدرسة أساسية/معهد
5,40%	مؤسسات انتاج اقتصادي
29,70%	المسكن
2,70%	فضاءات سياحية وترفيهية
5,40%	فضاء افتراضي
2,70%	فضاءات صحية

ومثل الطريق العام على غرار الأشهر السابقة الفضاء الأبرز الذي جرت داخله مختلف أشكال العنف المختلفة خلال شهر سبتمبر 2020. أين احتضن حوالي نصف العنف المرصود يأتي بعده الفضاء العائلي وهو المنزل التي سجل داخله 29.7% من العنف المرصود ليلهما المؤسسات الاقتصادية ووسائل النقل العمومي والفضاء الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي.

سبتمبر



وعلى خلاف الشهرين السابقين تقدم العنف الجماعي خلال شهر سبتمبر على العنف في شكله الفردي كان في حدود ال 64.9% في الوقت الذي كان فيه العنف الفردي اكبر من العنف الجماعي خلال شهر جويلية ونفس الأمر تقريبا خلال شهر أوت الماضي.

سبتمبر



وكان الذكور على امتداد الأشهر الثلاثة الأكثر مشاركة في أحداث العنف المرصودة من قبل فريق عمل المرصد الاجتماعي التونسي وكانوا فاعلين في أكثر من 80 % من أحداث العنف على اختلاف أشكاله.

سبتمبر

0%	بن عروس	2,7%	أريانة
21,6%	تونس	0%	بنزرت
0%	منوبة	0%	زغوان
0%	باجة	5,4%	نابل
2,7%	سليانة	2,7%	جندوبة
21,6%	سوسة	5,4%	الكاف
13,5%	المنستير	0%	صفاقس
2,7%	سيدي بوزيد	8,1%	المهدية
8,1%	القيروان	2,7%	القصرين
2,7%	قابس	0%	تطاوين
0%	توزر	0%	مدنين
0%	قفصة	0%	قبلي



وسجلت تونس العاصمة خلال شهر سبتمبر النسبة الأعلى من أحداث العنف المرصودة يليها في ذلك ولاية سوسة ثم ولاية المنستير لتأتي ولاية القيروان في المرتبة الرابعة في الوقت الذي كانت تحتل فيه المرتبة الأولى خلال شهر أوت الماضي يليها في ذلك ولاية نابل.

ويرجح مختلف المنظمات والخبراء في الاقتصاد، ان الأشهر القادمة قد تسجل ارتفاعا في نسق العنف الاقتصادي والاجتماعي الناتج عن تصاعد تداعيات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية لفيروس كورونا المستجد والتي لا شك سيكون له تأثيراته على مختلف أشكال العنف الأخرى من عنف اسري وبراكاجات وانتهاكات..

خاتمة

تمر تونس بأزمة شاملة غير مسبقة قد تجعلها في صراع مع احتقان اجتماعي غير مسبوق ايضا خلال قادم الأيام.

فالتعطّل لا يتوقف اليوم عند تعطل العمل والإنتاج وغياب التنمية بل ان الناس يستشعرون خطرا يهدد الصحة مع توسع انتشار العدوى بجائحة كورونا ومع غياب الخدمات الصحية وقرب استنفاد المستشفيات لطاقتها في الإيواء وتقديم الخدمات للمصابين.

وفي ظل غياب الخطاب الحكومي الواضح والشفاف وفي ظل الجدل السياسي القائم تتزايد حدة الاحتقان الاجتماعي وقد تكون مهددة للسلم الاجتماعي مع نهاية هذا العام ما لم تتدارك الحكومة وتشخص الوضع بشكل واقعي وتضع برنامج عمل واضح فيه أهداف عاجلة وأخرى آجلة

منهجية احتساب علمية جديدة

بداية من شهر مارس اعتمد المرصد الاجتماعي التونسي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، لمنهجية احتساب علمية جديدة وفيما يلي بسطة على قواعدها.

المفاهيم

التحركات العفوية: تتسم بالمباغة وسرعة التحرك نتيجة حالات الغضب الجماعي القصوى والاحتقان الذي يولدها إلا أنها محدودة في الزمان والمكان وتسعى إلى الإثارة ولفت الانتباه والتعبئة الاجتماعية وتتميز بطابعها السلمي إلا أنها تتفاوت في معالم تطوير الاحتجاج بما في ذلك ممارسة العنف.

التحركات المنظمة: تحركات كانت بالأساس عفوية إلا أنها تطورت ووطورت آليات فعلها في الزمان والمكان وتوفرت على القدرة على تنظيم الاحتجاج والإعداد له وتسعى إلى تطوير التعبئة المضادة إلا أنها تبقى في الأساس سلمية

تتميز بوسائلها التنظيمية وقدرتها على ضمان استمرار فعلها وإعادة التعبئة من جديد من أجل نفس الأسباب

التحركات العشوائية: هي التحركات العنيفة والتي تجعل من العنف المضاد إحدى آليات فعلها وهي في الغالب ردود فعل مباشرة توظف كل الإمكانيات من أجل المواجهة وتحقيق أهدافها في الغالب تفتقد عناصر التنظيم والبرنامج والوسائل الواضحة.

منهجية الاحتساب:

يحدد التحرك طبقا لشكل الاحتجاج، ومنته في الزمن التحرك الاحتجاجي يمكن أن يدور في أكثر من مكان وبالتالي يتم احتسابه أكثر من مرة، أي بحسب عدد الأطر التي شهدت تحركات احتجاجية. التحرك الاحتجاجي الذي يمتد على أكثر من يوم يتم احتسابه يوميا على أنه تحرك جديد.

كل تغيير في الشكل الاحتجاجي للحركة الاحتجاجية يتم احتسابه كتحرك احتجاجي جديد.

منهجية الرصد بالنسبة للهجرة غير النظامية

عمليات الاجتياز المحبطة: يقع الاعتماد على بلاغات وزارة الداخلية وتصريحات الناطق الرسمي للحرس الوطني في مختلف وسائل الاعلام. ولا تتضمن في الاغلب معطيات (...تفصيلية) الجنس والفئات العمرية والجهات التي ينحدر منها المهاجرون الواصلون الى السواحل الأوروبية: هياكل عديدة تصدر معطيات رقمية حول الواصلين الى أوروبا مثل المفوضية السامية للاجئين والمنظمة الدولية للهجرة ووزارات الداخلية في الدول الأوروبية والوكالة الأوروبية لمراقبة السواحل تبقى الأرقام المقدمة تقريبية وتحتاج الى تحيين متواصل حسب الأرقام الصادرة عن الهياكل الرسمية والمدنية التي قد تصدر في تقارير لاحقة لكنها تقدم قراءة للتطور والتغيير في ديناميكيات الهجرة غير النظامية الأرقام اللامرئية: هي اعداد المهاجرين التي تصل الى السواحل الأوروبية دون ان تمر عبر السلطات المحلية او الهياكل الأمنية ولا نجد لها اثرا في إحصاء وهي ارقام هامة وتختلف حسب تكتيكات شبكات تهريب المهاجرين. كما تضم أيضا عمليات الانطلاق من السواحل التونسية والتي تنجح في الإفلات من الرقابة الأمنية الصارمة او تلك التي يقع منع اجتيازها دون ان تصدر في بلاغات او دون أن يقع الإعلان عنها.